بعد مسعى المبعوث الأمريكي فيليب حبيب، معتمداً على الوساطة السعودية، تم الوصول لوقف إطلاق النار لسيناريو حرب المدافع والصواريخ. حينها انتهز الأمير فهد اللحظة لتقديم مبادرته في آب/١٩٨١ التي شملت دعوة إسرائيل للانسحاب إلى حدود ٦٧ وإقامة دولة فلسطينية وحق جميع دول المنطقة في العيش بسلام. كان ذلك مثابة حوار غير مباشر بين منظمة التحرير وإسرائيل. أيد عرفات المبادرة وعارضها اليسار الفلسطيني وبعض رموز فتح لأنها مثابة اعتراف بإسرائيل بما يقطع الطريق على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم كما أنها مثابة دعوة لتعميم كامب ديفيد واللحاق بالسادات.

وفي ٦/تشرين ثانٍ اغتيل السادات الرئيس المصري بما أثار شكوكاً كبيرة حيال المفاوضات المصرية – الإسرائيلية للوصول لحكم ذاتي للفلسطينيين. وأصبحت إسرائيل أمام خيارين: ضربة قاصمة لمنظمة التحرير أو التفاوض معها، دون أن يخطر في بالها العودة لحدود ٦٧ من طرف واحد. وجاء تصويت الكنيست الإسرائيلي في كانون أول/٨١ بتطبيق القانون الإسرائيلي على هضبة الجولان، توتيراً إضافيا مع سوريا التي رأت في ذلك إلغاء للهدنة وإعلاناً للحرب.

أما شارون وزير الحرب الإسرائيلي فرأى أن المصالح الستراتيجية الإسرائيلية تشمل مناطق واسعة في الشرق الأوسط، واعتبر منظمة التحرير خطراً كامنا على وجود إسرائيل. وتسربت معلومات لقيادة المنظمة عن خطة إسرائيلية هجومية، تزامن ذلك مع زيارة سرية لشارون لبيروت الشرقية بتسهيلات من الكتائب المارونية. وبالغت الدعاية الإسرائيلية في قوة م.ت.ف العسكرية. وكرر نفس الدعاية الكسندرهيج وزير الخارجية الأمريكية.

وفي شباط/١٩٨٢ توطدت القناعة الفلسطينية بأن إسرائيل عازمة على اجتياح واسع بمشاركة لبنانية، وتنبأت الجبهة الشعبية بأن الهجوم سيكون أوسع من غزو آذار/٧٨، وأن منظمة التحرير والحركة اللبنانية الوطنية وسوريا ستكون جميعها مستهدفة.

أصدر عرفات قراراً بوضع قوات م.ت.ف في حالة استنفار، وتوقع أن يصل الجيش الإسرائيلي إلى خلدة جنوبي بيروت في حركة كماشة مع القوات اللبنانية. كان ثمة تحليلات تقول أن القوات الدولية في الجنوب والضغط الدولي سيكبحان جماح إسرائيل، فيما تحليلات أخرى تستعد للمواجهة في بيروت. في آذار أصبح الغزو الإسرائيلي مسألة وقت، سيما أن ثمة تدريبات وحشودات إسرائيلية في الجبهة الشمالية، وحصلت بعض المناوشات والقصف المتبادل في الأسابيع اللاحقة.